وهذا بين الاسترسال وبين الكلفة .

وأما ما تكلف له تكلفا ظاهرا وإن أجاد فقوله .

(تُنَازِعُ في الدُّنْيا سِوَاكَ وَمَا لَهُ ... وَلاَ لَكَ شَيْء في الْحَقِيقَةِ فِيهَا) .

(وَلكِنَّهَا مِلْكٌ لِرَبٍّ مُقَدِّرٍ ... يُعِيرُ جنُوبَ الأَرْضِ مُرْتَدِفِيهَا) .

(وَلَمْ تَحْظَ مِنْ ذَاكَ النِّزَاعِ بِطَائِلٍ ... مِنَ الأَمْرِ إِلاَّ أَنْ تُعَدَّ سَفِيهَاً) .

(فَيَا نَفْس لاَ تَعْظُمْ عَلَيْكِ خُطُوبُها ... فَمُتَّفِقُوها مِثْلُ مُخْتَلِفيهَا) .

(تَدَاعَوْا إِلَى النَّزْرِ الْقَلِيلِ فَجَالَدُوا ... عَلَيْهِ وَخَلُّوْهَا لِمُغْتَرِفِيهَا) .

(وَمَا أمُّ صِلٍّ أَوْ حَلِيلَةُ ضَيْغَمٍ ... بِأَظْلَمَ مِنْ دُنْياكِ فاعْتَرِفِيهَا) .

(تُلاَقِي الْوُفُودَ الْقَادِمِيها بِفَرْحَةٍ ... وَتَبْكِي عَلَى آثَارِ مُنْصَرِفِيهَا) .

(وَمَا هِيَ إِلاَّ شَوْكُةٌ لَيْسَ عِنْدَهَا ... وَجَدِّكَ إِرْطَابٌ لِمُخْتَرِفِيهَا) .

(كَمَا نَبَذَتْ لِلطَّيْرِ وَالْوَحْشُ رَازِمٌ ... فَأَلْقَتْ شُرُوراً بَيْنَ مُخْتَطِفِيهَا) .

(تَنَاؤَتْ عَنِ الإِنْصَافِ مَنْ ضِيمَ لَمْ ... يَجِدْ سَبِيلاً إِلَى غَايَاتِ مُنْتَصِفِيهَا)